الغدير و القران الكريم

نسرين الراشدي

١ ذي الحجة، ١٤٣٥

خلاصة البحث

لم يكن يوم الغدير يوما عابرا في تاريخ الامة بل كان يوما خالدا من ايام الله. فبالرغم من قساوة الظروف التي عصفت بالامة بعد رحيل النبي (ص) وما واجه اهل البيت (ع)وخاصة الامام علي (ع)من اقصاء ومحاربة فقد قدر الله لحديث الغدير ان يبقى وينتشر .

وبما ان واقعة الغدير فيها ارادة الله التي يجب ان تنفذ اي ان يد الله فيهالتحديد الاولياء في الارض

لذا كان البحث يدورحول واقعة الغدير من بعد ان اكمل الرسول حجة الوداع راجعا الى المدينة وهبوالامين جبراءيل حاملا اية التبليغ فهي انذار النبي ان لم ينفذ ضاعت اتعابه الامين

وتطرق البحث الى الايات الثلاثة النازلة بيوم الغدير وخطبة الرسول (ص) وتاكيده على ولاية علي (ع) وما حدث في ذلك اليوم وما اعقبها من حوادث منها امر الرسول(ص) بمبايعة علي(ع) وتهنئته . رجالا ونساءا ومنها تتويج الامام علي (ع)

ثم يتطرق البحث الى الدروس التربوية المستوحاة من الواقعة مثل الاخوة والمواخاة والى الاحاديث المروية عن هذه الواقعة من اهل البيت (ع) ومن العامة وفي الاخير فضيلة اليوم والاعمال المستحبة في هذا اليوم مع ذكر الاحاديث التي تتطرق الى عظمة هذا اليوم .

وقدتمت الاستفادة من البحث من كتب متعددة

اسال الله سبحانه وتعالى ان يتقبل هذا القليل بحق امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين علي ابن ابي طالب عليه افضل الصلاة والسلام .وان تترسخ عقيدة الامامة التي هي اصل من اصول الدين في نفوسنا ببركة استطلاع احداث يوم الغدير .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة و السلام على سيدنا و حبيبناوحبيب اله العالمين محمد المصطفى واله الطيبين الطاهرين

يوم الغدير يوم وضع المسؤولية في اعناق المسلمين لحفظ ما جرى لاجل المسلمين انفسهم الا ان الاغلبيه اداروا ظهوريهم لما اراد الله جهلا و تجاهلا.

يوم الغدير يوم يخص جميع المسلمين هو يوم تجلي العدالة للمسلمين فيه تحدداتجاه مسير الامة الاسلامية ومستقبلها ومستقبل العالم.

يوم الغديريوم توج فيه علي ابن ابي طالب بتاج الولاية واصبح مولا لكل لكل موءمن وموءمنة الى يوم القيامة بعد الرسول محمد (ص).

فهو عيد الله الاكبر وعيد ال محمد وهواعظم الاعياد ما بعث الله نبيا الا وهو يعيد في هذا اليوم واسمه في السماء يوم العهد المعهودوفي الارض يوم الميثاق المشهود.

يوم الغدير هو يوم اكمال الدين ويوم اتمام النعمة ويوم رضي الله الاسلام دينا يوم ثبت للجميع بان الوجود المقدس لعلي ابن ابي طالب هو امتداد للقيم والمثل التي فرضها الله للرسول (ص).

اذن ليس من المعقول ان نترك هذا اليوم دون ان نبحث في حقيقة هذه الواقعة فيه وابعادها.

اسال الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا البصيرة في ما فرضه علينا لنرى الحق حقا فنتبعه والباطل باطلا فنجتنبه ببركة ما افترض الله في هذه الواقعة.

الفصل الاول

تعريف كلمة الغدير و احداثه

معنى كلمة الغدير :

تعني كلمة الغدير في اللغة، مسيل ينزل منه الماء ، وكان غدير خم مكان يجتمع فيه ماء المطر و لذلك اشتهر بغدير خم.

ومن التعريفات اللتي ذكرتها المعجمات العربية للغدير، التعريف التالي:

الغدير: هو المنخفض الطبيعي من الارض، يجتمع فيه ماء المطر أو ماء السيل. و عللوا تسمية المنخفض الذي يجتمع فيه الماء غديرا

ـ أنه اسم مفعول لمغادرة السيل له، اي ان السيل عندما يملأ المنخفض بالماء يغادره، بمعنى يتركه بمائه.

احداث واقعة الغدير

ما الذي حدث في غدير خم ؟

لما وصل رسول الله يوم الاثنين ١٨ من ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة الى غدير خم، نزل اليه جبرائيل الأمين عن الله بقوله : « **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس**» سورة المائدة – الآية ٦٧.

أمر الله رسوله أن يبلّغ الناس بما أنزل ، فأمر رسول الله أن يرد من تقدّم و يحبس من تأخّر عنهم .

فأمر اصحابه أن يهيئوا له مكان تحت الأشجار و يقطعوا الأشواك و يجمعوا الأحجار من تحتها. في ذاك الوقت، نودي الى فريضة الظهر فصلاها في تلك الحرارة الشديدة مع الجماعة الغفيرة التي كانت حاضرة . ومن شدة الحرارة كان الناس يضعون رداءهم على رؤوسهم والبعض تحت أقدامهم من شدة الرمضاء . وليحموا الرسول من حرارة الشمس وضعوا ثوباً على شجرة كي يظللوه، فلمّا انصرف من صلاته، قام خطيباً بين الناس على أقتاب الأبل و أسمع الجميع كلامه وكان بعض الناس يكررون كلامه حتى يسمعه الجميع .

فبدأ بخطبة الناس، وهذه فقرة من خطبته المباركة : خطبة الرسول يوم الغدير

الحمد لله و نستعينه و نؤمن به، و نتوكل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا الذي لاهادي لمن ضل، و لامضل لمن هدى، و أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمداً عبده و رسوله – أما بعد-:

أيها الناس قد نبّأني اللطيف الخبير وأنى أوشك أن أدعى فأجيب و إني مسؤول و أنتم مسؤلون فماذا أنتم قائلون؟

قال الحاضرون: نشهد أنك قد بلّغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيراً.

ثم قال رسول الله: ألستم تشهدون أن لاإله إلا الله، وأن محمداً (ص) عبده و رسوله، وأن جنته حق و ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لاريب فيها و أن الله يبعث من في القبور؟

قال: أللهم اشهد.

ثم أخذ الناس شهود على ما يقول ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟

قالوا: نعم يا رسول الله .

قال: فأني فرط على الحوض، و أنتم واردون على الحوض، و إن عرضه ما بين صنعاء و بصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلّفوني في الثقلين.

فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ .

قال الرسول: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا لاتضلوا، و الآخر الأصغر عترتي، و إن اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدّموهما فتهلكوا، و لاتقصروا عنهما فتهلكوا.

ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى يراه الناس كلهم فسأل الرسول الحضور : أيها الناس ألست اولى بكم من أنفسكم؟

فأجابوا: نعم يا رسول الله.

فقال: إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم .

ثم قال: " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " يقولها ثلاث مرات " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " ثم قال " اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله "

ثم خاطب الناس: يا أيها الناس، ألا فليبلّغ الشاهد الغائب.

ولمّا تفرّقوا حتى نزل جبرائيل بقوله من الله « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا» سورة المائدة – الآية ٣

فلما نزلت هذه الآية قال النبى (ص): الله أكبر على اكمال الدين و إتمام النعمة و رضي الرب برسالتي ولولاية علي من بعدي. بعد اعلان ولاية امير المؤمنين عليه السلام بشكل رسمي يوم غدير خم امر الرسول ص بان يبايع المسلمون علي ع بامرة الوءمنين وتهنءته

ثم طفق القوم يهنّئون أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وممن هنأه في مقدّم الصحابة: أبوبكر وعمر. وقال عمر: بخٍ بخٍ لك يابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة .

وفي هذا الوقت، حسان بن ثابت الذي كان من شعراء العرب، أذن من الرسول (ص) أن يقول في ما سمع من رسول الله (ص) في هذا الموقف حول الإمام علي (ع)، فقال الرسول الأكرم (ص): "قل على بركة الله"، فقام حسان وانشد :

"يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول مناديا"

اما مبايعة النساء :ثم امر الرسول ص النساء بالبيعة لعلي ع بامرة المؤمنين وتهنءته على تلك الحظوة الكبيرة باشغاله منصة الولاية وقد اكد ذلك بصورة خاصة على زوجاته وامرهن ان يذهبن الى خيمته ويبايعنه فامر الرسول ص باحضار اناء كبير فيه ماء وان يضرب عليه بستاربحيث ان النساءكن يضعن ايديهن في الاناء خلف الستار واامير المؤمنين يضع يده في الاناء من الجانب الاخر وبهذه الصورة تمت بيعة النساء.

ومن هنا يمكن تصور كيفية بيعة النساء للقاءم ع حين ظهوره واعلان دعوته بين الركن والمقام حيث توءكد الروايات على ان اصحاب الامام البالغ عددهم ثلثمءة وثلاثة عشرمنهم ثلاثة عشر امراءة وعلى رواية خمسون امرة وهؤلاء يبايعون الامام بما فيهم النساء كذلك سيبايعونه ع كما بايعن من قبل جده امير المؤمنين يوم غدير خم.

ثبتنا الله على ولاية امير المؤمنين وجعلنا ممن يبايع بقية الله في ارضه في ذلك اليوم الموعود.

تتويج الامام علي (ع)

اراد الرسول(ص) ان يجذر هذا الحدث ويحفظه في ضمير الامة عندها بادر الى تتويج الامام علي (ع) بعمامته (السحاب) ومن المعروف ان العمائم هي تيجان العرب كما روى ذلك السيوطي. فخطوة تتويج الامام علي بعمامة السحاب جاءت لتكريس ماحدث في منطقة غدير خم لتتخذ مسالة الامامة شكلا رسميا له اهميته الخاصة.

لحياة رسول الله (ص) في كل لحظاتها أهمية خاصة عند المسليمن، وعلاوة على النص القرآني الشريف فالرسول (ص) لاينطق عن الهوى و كلامه هو كلام الوحي ، وفعله هو حجة على كافة المسلمين و هداية للعالمين على الصراط المستقيم. ومن أهم هذه اللحظات والتي لها أهمية خاصة هي واقعة الغدير، لإنها واقعة

مضيئة في تاريخ الإسلام. ما أقل الحوادث في تاريخ الإسلام التى تساوي واقعة الغدير من جهة السند و التأكيد من صحّتها بين علماء المسلمين.

الفصل الثاني

الايات القرانية بخصوص واقعة الغدير

ثلاث ايات بخوصوص الغدير

الاية الاولى اية التبليغ:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين) سورة المائدة اية ٦٧

هذه الاية نزلت في الثامن عشر من شهر ذي الحجة عنده عودة الرسول من حجة الوداع في منطقة تسمى غدير خم، فقد انزل الله سبحانه و تعالى جبريل على الرسول (ص) ليقول له: يا محمد ان الله يقرئك السلام و يقول لك بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك – في عليّ (ع). و امره ان يقيم عليا إماماً للناس و يبلغهم ما انزل الله فيه و ان الله قد ضمن له العصمة من الناس.

اذاً نجد ان الاية تطلب من الرسول (ص) ان يبلغ ما انزل اليه من ربه و من الطبيعي ان يؤدي الرسول ما عليه من التبليغ بنفس الوقت.

نفهم ان هناك امر يامر به الرسول فأن الأيه تريد ان تقول لهم بأنه من ان الرسول قد بلغكم طوال السنين الماضيه الا انه سوف يبلغكم عن شيء قد لا توافقون عليه لذا فأنه يأكد لهم بأنه امرا من عند الله.

ثم ان الأيه تكمل تقول: " وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ "، الكلام كبير جدا و كأن الله يقول يا محمد كلما بلغت طول الفترة الماضيه لا يعدو شيء ان لم تبلغ هذا الأمر.

من هذا نفهم بأن الأمر المأمور به الرسول في التبليغ عنه امر مهم جدا و له تأثير بعيد مدا الزمن. فهل يتوقع ان يتوقف الرسول عن التبليغ عن ربه. الرسول (ص) الذي كانت حياته كلها دعوه و تبليغ

الأن ما الأمر العظيم الذي يقوم عليه التبليغ ؟

كأن الأيه تقول يجب ان تقبلوا ما سيبلغكم به الرسول لأنه يمثل الاسلام كله، و هو ضمان لبقاء الرسالة. ثم تكمل الأيه (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ). ان من الناس ممن يخاف منهم الأنقلاب على هذا الأمر و من له القدره على تحقيق هذا الأنقلاب المحتمل. هؤلاء يعرفهم النبي ولا يخفون عن الله. فالرسول (ص) محتاج حماية الله من اعدائه اللذين هم من بين المسلمين، و الله ينبئ الناس لذلك و يقول للرسول انه قد عصمك الله من هؤلاء و من اتهاماتهم المتوقعة و ان تبليغه سيصل الى الناس، و ان الله قد عصم رسوله (ص).

الآية الثانية: آية إكمال الدين

قال تعالى: (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) (المائدة:٣).

علماء الامامية وجمع من علماء التفسيراجمعوا بأن نزول الاية في غدير خم وكذلك جمع من علماء الحديث.

الاية تبين بان الكفار يئسوا من ان يستطيعوامن تدميز الاسلام، فلا داعي لخشيتهم على الاسلام. الا ان خشية الله هو الضمان الاكيد لاستمرار النصرالالهي على الكافرين، فان الكفار كانوا يتمنون موته (ص) للانقضاض على دينه بعد ان يفقد المسلمون الوحي الذي كان يحفظ النبي ودينه. الا ان تنصيب عليا واولاده خلفاء لخاتم رسله صلى الله عليه وسلم، فان المسلمين ضمنوا الاستمرارية بعد النبي (ص). استمرارية تطبيق والشريعة وعدم الانحراف عنها فلا ييأس الكفار من المسلمين الا اذا كان للمسلمين حكام عندهم العلم الكافي والعصمة اللازمة للامن من الخطاء، وهذا لم يتوفر الا في الأئمة اللذين عينهم الرسول (ص) يوم الغديرالا ان هذا لم يكن التعيين الاول لامير المؤمنين عليه السلام. فقد عينه منذ الايام الاولى للدعوة حيث عينه النبي خليفة ووصيا له، عندما دعا عشيرته الاقربين وطلب منهم واحدا يكون له وزيرا واخا ووصيا وخليفة من بعده، فما اجابه غيرعليا اللذي كان في العاشرة من عمره، الا ان يوم الغدير كان قبل وفاة النبي بفترة قليلة كانت بيعة عامة من جميع القبائل التي حجت مع النبي (ص).

كما ان الشطر الثاني من الاية هو شطر اكمال الدين و اتمام النعمة ورضي لنا الاسلام دينا. بل ان قوله ورضيت لكم الاسلام دينا، يعني ان الاسلام لا يتم الا بامامة الاثنى عشر، وهذا ما يوئكد ان الامامة اصل من اصول الدين لانه بهذه الأمامة رضي الله الاسلام دينا كاملا."اليوم اكملت لكم دينكم" فكان الدين ناقصا فتم بأعلان امامة الاثني عشر في يوم الغدير الاغر.

عندما نزلت الأية، قال النبي محمد (ص)،" الحمد لله على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبولاية علي ابن ابي طالب. ونحن نقول من بعده، الحمد لله حمدا لا نفاد له على هذه النعمة كمال دين الاسلام ورسالة محمد (ص) وولاية علي (ع)".

قال تعالى: (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) (المائدة:٣).

الآية الثالثة: آية السائل

قال تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللهِ ذِي الْمَعَارِجِ) (المعارج:١-٣). أجمعت الشيعة، في هذه الآية أيضاً، ومعهم عدد من علماء السنة.

على أن شخصاً قدم إلى النبي (ص)، بعدما سمع بخبر بيعة الغدير الذي طار في الآفاق بعدما بثّته الألوف المؤلفة التي بايعت النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) يومها، وسأله: "يا محمد؟ أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله الا إلا الله وإنك رسول الله وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت: ‹‹من كنتُ مولاه فعليّ مولاه››، فهذا شيء منك أم من الله؟"

فقال رسول الله(ص): ‹‹والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله››.

فولّى الرجل يريد راحلته وهو يقول: "اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم". فما وصل إليها (أي دابته) حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع..) الآية. (اللفظ للحافظ أبي عبيد الهروي في تفسير غريب القرآن).

واختلف المفسرون والمؤرخون في شخصية الرجل ما بين جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري والحارث بن النعمان الفهري أو النعمان بن الحارث الفهري، ولكنهم أجمعوا على مساءلته الرسول وعلى تحدّيه إياه بقوله "اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر.. الخ" وبأنه لم يصل دابته حتى رُمي بحجر فسقط على رأسه فقتله. وقد اعتبر العلماء هذا الشخص مرتداً لردّه قول الرسول (ص). بحيث أن بعضهم لم يسمّه وإنما قال "واحد من الكفرة من جملة الخوارج"، لأنه خرج عن الإسلام بقوله ذاك.

هذه الآية تعمل عمل التجربة العملية، لأنها تري الناس أن العقد الذي عقده الرسول (ص) لعلي ليس لانه ابن عمه وإنما هو من عند الله أولاً (وإن كان هذا يجب أن يكون معلوماً بداهة لأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ولكن النفوس المنحرفة لا ترعوي للحق)، وأن من يرفض تعيين علي (ع) لمنصب الخلافة الالهية فإنه يخرج من رحمة الله ورضاه إلى سخطه وعذابه. فكأن الآية تثبت ما أنزله الله من العصمة لنبيّه (ص) من الناس، وتثبت أن الدين صار كاملاً بإمامة الأئمة (ع) بحيث أن من يعترض عليه فإنما يعترض على الدين الكامل وإنما يتحدى قوة الله تعالى في حماية نبيه (ص) التي استجاب له فيها (ولنعم المجيبون).

لم يخرج الله تعالى نبيه من الدنيا ويقبضه إليه صلوات الله وسلامه عليه إلا بعد أن أكمل دينه وأتم عليه وعلينا نعمته وأنزل اليأس في قلوب الذين كفروا من أن يهزموا الدين الخاتم. ولما كان الأمر لا يتم إلا بتعيين الهداة من آل الرسول(ص) الذين سبق في علم الله أنهم هو اللائقون المختارون لهذه المهمة الكبرى والمسؤولية العظمى، كان لا بد وأن تختنق نفوس البعض بالحسد لما آتى الله هؤلاء الهداة من فضله العظيم. وهذا الحسد من القوة بحيث كان حرياً، في علم الله أيضاً وكما دلّت عليه الوقائع التاريخية بعد ذلك، بأن يهدد الإسلام وشريعته المقدسة بالزوال أو على الأقل بالتحريف والتلاعب. لذا أنزل الله أمره الحكيم في يوم الغدير، يوم البيعة الأخيرة وليس الأولى لعلي وأولاده(ع)، بهذا الشكل:

أولاً: أمر النبي(ص) بالتبليغ.

ثانياً: تبليغ النبي(ص) لأمر ربه وبهذا الشكل المنقطع النظير وبالكلمات المقدسة منه(ص) والتي بلغ فيها الغاية في الإبلاغ والنصيحة (يمكننا مراجعة مقتطفات من خطبته العصماء في مقالة أخرى).

ثالثاً: إنزال البشرى بإكمال الدين وإتمام النعمة ورضاه سبحانه لنا بالإسلام ديناً، ليعلم الحاضر والغائب، في ذلك الوقت والذي يأتي بعده، بأن الدين ما كمل والنعمة ما تمّت والرب ما رضي إلا بإمامة علي وأولاده المعصومين(ع).

رابعاً: لكيلا يبقى شك في نفوس البعض من خطورة الأمر وإطلاقه للجميع ووجوب عدم معارضته ولزوم البخوع له، جاء جابر بن النضر أو الحارث بن النعمان أو النعمان بن الحارث الفهري وقال ما قال، وأجابه النبي(ص) بما أجاب، فاستكبر المرتد، فدعا وتحدّى، فقتله الله في الحال.

والحمد لله رب العالمين على إكمال الدين وإتمام النعمة.. والشكر لرسوله الكريم(ص) على التبليغ والنصيحة والإنذار. والتهنئة له(ص) ولأخيه وابن عمه وحبيبه وربيبه وصهره وخليفته ووصيه، وأيضاً لأولاده المعصومين سيما إمامنا ووليا وأملنا صاحب الزمان المهدي بن الحسن عجل الله فرجه وأقرّ عيوننا برؤيته، على هذه النعمة الكبرى، إمامة الخلق أجمعين، رضي منهم من رضي وعاند منهم من عاند، والتهنئة لإخواننا

المؤمنين على ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام جعلنا وإياهم من الشاكرين لنعمة الله بالتمسك بولايتهم وحسن إتّباعهم والبراءة من أعدائهم.

نستعرض المفاهيم التي ترتبط بمناسبة الغدير العظيمة؛ إذ إنّ هذا اليوم اعتبر من أهم الأعياد الإسلامية في مدرسة أهل البيت(عليهم السلام)، لذا فإنّ المحطات التي يستوقفنا بها يوم الغدير كثيرة وعظيمة.

الفصل الثالث

الدروس التربوية والاخلاقية المستوحاة من واقعة الغدير

هناك الكثير من المواعظ و التعاليم الاسلاميه اللتي ممكن ان نستلهمها من هذه الواقعة و الأهم ما جسته لنا البيعة هو مبدأ الاخوة و المواخات في الله و في الاسلام، فقد بدأ الرسول (ص) كلامه بالوصية لعلي عليه السلام بقوله " معاشر الناس ان علي ابن ابي طالب اخي و وصيي و خليفتي و الامام من بعدي". فنلاحظ قول الرسول أول ما بلغ به هو ان علي (ع) أخ له،و هذا يعكس لنا ما تحمله هذه الواقعة من منعا حقيقي الأخوه في الأسلام، و هو تطبيقا لقوله تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ " الحجرات ١٠. فبيعة الغدير تعطينا درس اخلاقي و شرعي و تربوي، وتعلمنا ان التعامل بين المسلمين قائم على اساس الأخوة. و اول من طبق هذا المبدأ هو الرسول (ص) و وصيه الامام علي (ع).

الاخوة والمؤاخاة:

للأخوّة وقع خاصّ في يوم الغدير والذي يسمّى بعيد الولاية، فهو اليوم الذي آخى به رسول الله علياً دون غيره من الناس. ولم تكن تلك الأخوّة التي عقدت بين خير الأنبياء وخير الأوصياء أخوّة قائمة على رابطة العصبية أو رابطة الدم وما شاكلهما، بل هي أخوّة المبادئ والتضحية في سبيل الله، لذا بارك الله ـ جلّ وعلا ـ لهما أخوّتهما واعتبرهما نفساً واحدة قائلاً في كتابه الكريم: {وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُم٦(وكذا نقرأ الإشارة إلى تلك الأخوّة في دعاء الندبة الوارد عن الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف: (ثم أودعه علمه وحكمته، فقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها، ثم قال له: أنت أخي ووصيي ووارثي، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وسلمك سلمي، وحربك حربي، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنت غداً على الحوض معي، وأنت خليفتي، وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي، وشيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي في الجنّة وهم جيراني، ولولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي. فكان بعده هدىً من الضلالة، ونوراً من العمى، وحبل الله المتين وصراطه المستقيم . المزار للمشهدي: ٥٦٧.

عقد الأخوّة

قال الشيخ النوري في (المستدرك): (وينبغي عقد الأخوّة في هذا اليوم مع الإخوان، بأن يضع يده اليمنى على يمنى أخيه المؤمن، ويقول: وآخيتك في الله، وصافيتك في الله، وصافحتك في الله، وعاهدت الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وأنبياءه، والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، على أنّي إن كنت من أهل الجنة والشفاعة، وأذن لي بأن أدخل الجنّة، لا أدخلها إلا وأنت معي. فيقول الأخ المؤمن: قبلت. فيقول: أسقطت عنك جميع حقوق الأخوّة، ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة)مستدرك الوسائل ٦: ٢٩٧.

ومن خلال هذه الكلمات نريد أن نتأمّل في الأخوّة التي دعينا لإقرارها، ومعنى التسامح الذي أكّدت عليه الروايات في هذا العيد المبارك، والتفكير في دلالاته الروحية والإنسانية العظيمة.

ولا شكّ أنّ هذه الأخوّة هي الأخوّة الحقيقية التي أساسها وركيزتها ما يلي:

أولاً: الأخوّة المبنية على الإيمان

إنّ الكلام عن مفهوم الأخوّة ومنزلتها هو كلام عن الأخوّة المثالية المنطلقة من أسس رصينة في التعامل والارتباط، وهي لا تكون بهذا المعنى إلاّ إذا كانت منطلقة من الإيمان، وهذا ما تمتاز به الأخوّة الحقيقة الإيمانية عن سائرها من العلاقات الاعتبارية كالعلاقات الاجتماعية المبتنية على تبادل الصفقات، كأخوّة الأموال، أو أخوّة المصالح، أو العلاقات النسبية العرقية القائمة على طرفين؛ إذ مهما تكن الروابط والوشائج بين هذين الطرفين فإنّ هذه الأخوّة التي بينهما تبقى مهدّدة بالزوال والبرود .

أمّا أخوّة الإيمان فإنّها أخوّة رصينة؛ لأنّها لا تقوم على طرفين تربطهما مصلحة معينة، بل تقوم على طرف ثالث هو الضامن لها بأن تسير على الصراط المستقيم والمشاعر الإنسانية المتدفّقة في كلّ حين، وذلك الطرف الضامن هو الله تعالى.

إنّ الأخ المؤمن إنّما يتآخى مع أخيه المؤمن من خلال العقيدة الإلهية التي يشتركان فيها، المتمثلة بعنصر الإيمان بالله والتعلّق به جلّ وعلا، فالله تعالى هو الذي يتكفّل بناء الثقة والاندماج بين الأخوين بعد أن يكون الإيمان هو المحور في حركتهما ونشاطهما ومشاريعهما، قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إخوة فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}.

ثانياً: الإخلاص في المودّة

الركيزة الأخرى التي تبتني عليها الأخوة المثالية الحقيقية هي ركيزة المودّة والحبّ الخالص للأخ المؤمن، فالحبّ أساس المشاعر الإنسانية، وأساس العواطف الصادقة التي تقوي الإنسان على التضحية في سبيل مَن يحب، والمثابرة من أجل إسعاد الآخر المحبوب والتقليل من أزماته وهمومه التي تواجهه في ساحة الصراع مع الحياة. يقول الإمام الصادق(عليه السلام): (وهل الدين إلاّ الحب؟!).

فالحبّ الصادق هو الذي يترجم الإيمان والقيم التي يؤمن بها الإنسان إلى الواقع، فلا إيمان ولا دين حقيقيين يقومان على الصلابة والجفاء، ولا إيمان لمَن يعيش الجفاف في عواطفه وأحاسيسه الإنسانية ومن أجمل الأحاسيس الإنسانية هي إحساس الأخوّة.

لكن لا بد لنا من التفريق بين نحويين من إخلاص المودّة والحبّ، فالبعض يرى أنّ المودة الحقيقية هي أن توافقه في كلّ شيء، وتنصره في كل شيء، سواء كان في حقّ أم في باطل، وهذا الشيء ليس من الأخوّة الحقيقية، بل هو من مزالق الأخوّة وعثراتها التي ربما تهوي بالإنسان إلى ما لا يحمد عقباه. والنحو الثاني من الإخلاص معناه حب الخير والصلاح لأخيك بما يرضي الله، بأن تنصره على الحق وتزجره عن الباطل.

ثالثاً: التسامح والعفو عن الأخطاء

العفو والتجاوز هما الدعامة المهمّة في بناء الأخوّة الحقيقية والعلاقة الإنسانية المتينة، ولا شكّ أنّ التسامح يمثّل جانب التضحية والإيثار في شخصية الإنسان المسامح والمتجاوز. لكن هل يمثّل ذلك السلوك ضعفاً في الشخصية أو خطأ في القرار أو تصاغراً أمام الآخر؟

هذا المنطق هو ما يتحكّم ببعض الناس ويهيمن على طريقة تفكيرهم في التعامل مع الآخرين، لذا فإنّ التصوّر السائد عند هذا النمط من الناس هو التعامل بالشدّة والردّ بالمثل هو الأسلوب الأمثل في التناصف والانتصار للذات في مقابل الآخرين، ولأجل هذا التصوّر الخاطئ انعدمت في قاموس هؤلاء معاني غضّ الطرف والتسامح والتسامي والتعالي فوق الأخطاء والهفوات والزلات. إنّهم ذوو الأفق الضيق والأخلاقية الهابطة والأنفس الضعيفة في دائرة التقييم الأخلاقي والإنساني.

النبي مأمور بالعفو

ولمّا كان العفو والمسامحة من الأساليب البنّاءة في ديمومة العلاقات الاجتماعية والفاعلة في تربية الآخرين على الروح الخيّرة والروح السامية بأهدافها وقيمها، فإنّ النبيَّ الأكرم(صلى الله عليه وآله) قد أمر بالعفو والتسامح في أكثر من موضع في القرآن الكريم، ولا شكّ عندنا أنّه المظهر الحقيقي لروح التسامح ولأخلاقية العفو والتجاوز في دنيا المثل الإنسانية والبشرية، ولذا نرى أنّ الخطاب الإلهي جاء على شكل قانون يرسم حركة النبي الأكرم في ترسيخ القيم الإلهية في مجتمع الجزيرة العربية المتربية على أخلاقية حبّ الذات والأنانية والثأر: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} الأعراف:١٩٩.

وفي خطاب إلهي آخر يؤمر النبيَّ الأكرم بالصفح: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ}(الحجر٨٥).

فرغم الأذى والعداء الذي تلقّاه النبي الأكرم من ذلك المجتمع الجاهل المتعنت، فإنّ روح المحبّة ترتفع عن الواقع المادي والحسّي وتتعلق بعالم القيم والمثل فتطبع على سلوك النبي الأكرم حسن معاملته مع مَن عادوه وآذوه وشرّدوه من وطنه ودياره.

وعندما نأتي إلى علاقة الأخوّة القائمة على الرابطة التصالحية وليست على رابطة تضادية وندّية، نجد أنّ الأخوين يعيشان الهمّ الواحد ويحسّان الشعور المتقارب بينهما، لذا فإنّ كثيراً من معاني الضدّية والندّية تتلاشى بينهما.

ومن أبرز مظاهر انعدام الندّية أن يعيش الأخ تجاه أخيه سجية العفو وغفران الزلّة والتغطية على الخطأ والخلل. يقول النبي الأكرم في وصف الأخ المؤمن: (لطيف على أخيه بزلّته، ويرعى ما مضى من قديم صحبته)ميزان الحكمة.

ويقول الإمام علي(عليه السلام): (احتمل أخاك على ما فيه، ولا تكثر العتاب فإنّه يورث الضغينة، واستعتب مَن رجوت عتباه)ميزان الحكمة.

والمعاتبة إذا كانت ممّا يجلب المحبّة والتقارب فهي ممّا يجب فعله والقيام به، لكنها في كثير من الأحيان تثير في النفس الحقد والتباعد والحزن، وفي هذه الأثناء يتحرّك الشيطان في أجواء العصبية وساعة الغضب في الإنسان، فيتحوّل العتاب إلى سُباب أو شتيمة أو سجالات عنيفة جارحة لمشاعر الآخرين، ممّا قد يسبّب الفرقة وتنافر القلوب.

فلذا نجد أنّ الأحاديث الشريفة توصي في أحيان كثيرة في ترك أسلوب المعاتبة والملامة؛ لأنّ بعض الأخوان لا يطيقون ذلك.

يقول أمير المؤمنين(عليه السلام): (الاحتمال زين الرفاق).ميزان الحكمة.

وعنه(عليه السلام) أيضاً: (من لم يحتمل زلل الصديق مات وحيداً) (ميزان الحكمة)**١:٤٥**

وفي بعض الأخبار أنّ رجلاً شكا للإمام الرضا(عليه السلام) بعض إخوانه، فأجابه الإمام(عليه السلام) بأبيات من الشعر:

اعذر أخاك على ذنوبه *** واستر وغطِّ على عيوبه

واصبر على بهت السفيه *** وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفضلاً *** وكِلْ الظلوم إلى حسيبه(ميزان الحكمة ١:٤٥)

وكلّما كثرت الوصايا والمواعظ من أهل البيت(عليهم السلام) في هذا المعنى نجد أنفسنا قد ازدادت حبّاً ومعرفة بهم(عليهم السلام)، فتزداد تمسكاً بأقوالهم وأفعالهم في الجانب العملي الذي يكشف عنه سلوكنا الخارجي، فهل يا ترى أنّ السلوك الصادر عنّا نحن أتباع أهل البيت هو تطبيق لهذه الأقوال، أم نحن نقرأ هذه الأحاديث الشريفة لفظاً دون تطبيق واقعي؟

إنّ من دواعي الأخوّة الإعانة على الصعوبات والعقبات التي قد تضعف الإنسان في حياته، والأخ المؤمن هو العون والنصير والملجأ لأخيه المؤمن، ولو تأمّلنا في هذه الغاية المهمّة في حياة الإنسان فإنّنا نجد أنّها مبتنية على العفو والمسامحة لأخطاء الإخوان فيما بينهم؛ فإنّها بطبيعة الحال لا تحمل طابع الخسارة والنقص، بل هي تزيد في حفظ الكرامة وهيبة الشخصية، على العكس مما يتصوّره البعض من أنّ العفو والمسامحة عادة ما يشكلان منطلقاً زائفاً للبعض للتهجّم على الآخرين والاستعلاء عليهم من دون سبب معقول، وهذا ما نجد أمير المؤمنين(عليه السلام) يؤكد عليه في بعض أحاديثه وتعاليمه المباركة: (احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك) ميزان الحكمة **٤٥**:١

والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله موضوعٌ بسيطٌ وليس معقداً.

فقد قال أهل البيت وشيعتهم إن النبي صلى الله عليه وآله نصب علياً عليه السلام ولياً للمسلمين من بعده ، وأن ذلك كان بأمر ربه عز وجل ، فلا مجال فيه لاختيار قريشٍ أو غير قريش.

وقالت قريش إنه لم ينصب أحداً ، ولم يوص الى أحد ، وأن (سلطانه) ترثه كل قبائل قريش الثلاث وعشرين ، لأنه ابن قريش.

لذلك اختارت قريش بعده قرشياً من قبيلة تَيْم هو أبو بكر ، ثم اختار أبو بكر قرشياً من قبيلة عَدِي هو عمر ، ثم اختار عمر بواسطة الشورى قرشياً ثالثاً من بني أمية هو عثمان.

(١٥) ميزان الحكمة ٤٥: ١

اذن نحن كعراقيين ومسلمين وخصوصا في هذه الأيام العصيبة التي نعيشها بروح من الفرقة والتمزيق وعدم العمل بهذا المبدأ الإسلامي ، وبنفس الوقت خالفنا سنة من سنن الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم من خلال الإنجرار خلف مخططات أعداء الإسلام والوقوع بفخاخ الطائفية وشراكها ، لذا يجب علينا العودة إلى

رشدنا ونتعلم من سيرة رسولنا الكريم ومناسبات الإسلام التي تحث على مبدأ التآخي والتعايش بسلم ووئام وتراحم بين المسلمين ، ولنستغل هذه المناسبة العزيزة والعظيمة عند المسلمين ولنطبق ما أراده رسولنا العظيم ونعلن وبكل صدق عن مؤاخاتنا في ما بيننا كمسلمين عموما ولا نجعل للفرقة والطائفية من سبيل في ما بيننا . بل يجب علينا أن نسمع كل صوت وطني إسلامي عمل ويعمل على التأسيس لهذا المبدأ العظيم ونلتف حوله ، ونسير خلف كل من سار على نهج الرسالة والولاية ممن يطبق ما جاءت به هذه البيعة من تعاليم.

الفصل الرابع

الاحاديث المروية عن الواقعة

من الاحاديث الواردة عن اهل بيت الرسول

حديث الامام الباقر (ع):

روى في الكافي : ١ / ٢٨٩ ، أن شخصاً سأل الإمام الباقر عليهالسلام فقال :حدثْني عن ولاية علي ، أمن الله أو من رسوله ؟ فغضب ! ثم قال : ويحك ! كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف (لله) من أن يقول ما لم يأمره به الله ! بل افترضها الله ، كما افترض الصلاة والزكاة والصوم والحج.

والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله موضوعٌ بسيطٌ وليس معقداً ..

فقد قال أهل البيت وشيعتهم إن النبي صلى الله عليه وآله نصب علياً عليهالسلام ولياً للمسلمين من بعده ، وأن ذلك كان بأمر ربه عز وجل ، فلا مجال فيه لاختيار قريشٍ أو غير قريش.

وقالت قريش إنه لم ينصب أحداً ، ولم يوص الى أحد ، وأن (سلطانه) ترثه كل قبائل قريش الثلاث وعشرين، لأنه ابن قريش

لذلك اختارت قريش بعده قرشياً من قبيلة تَيْم هو أبو بكر ، ثم اختار أبو بكر قرشياً من قبيلة عَدِي هو عمر ، ثم اختار عمر بواسطة الشورى قرشياً ثالثاً من بني أمية هو عثمان ..

روى العياشي عن زياد ابن المنذر قال: كنت عند ابي جعفر محمد ابن علي عليه السلام وهو يحدث الناس، فقام اليه رجل من اهل البصرة، يقال له العثمان الاعشر. كان يروي عن الحسن البصري، فقال يابن رسول الله جعلت فداك. ان الحسن البصري يحدثنا بحديث يزعم ان هذه الأيه نزلت في رجل، و لا يخبرنا من الرجل. « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس» سورة المائدة – الآية ٦٧.

فقال ابو جعفر (ع): ما له ما لا قضى الله دينه يعني صلاته اما ان لو شاء ان يخبر به خبر به ان جبراءيل هبط على رسول الله ص فقال ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تدل امتك من وليهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم فقال الرسول (ص)رب امتي حديثو عهد بالجاهلية فانزل الله « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس» سورة المائدة – الآية ٦٧.

قام الرسول (ص) فاخذ بيد علي ع فرفعها فقال من كنت مولاه فعلي مولاه.

قال الإمام الرضا(عليه السلام): (يا بن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين(عليه السلام)، فإنّ الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة، ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، فأفضل

على إخوانك في هذا اليوم وسرّ فيه كل مؤمن ومؤمنة... والله، لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات) الوسائل ١٤: ٣٨٨ ـ ٣٨٩، أبواب المزار وما يناسبه، ب ٢٨.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن الأمام جعفر الصادق قال: قلت: جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين؟ قال:نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما، قلت: وأي يوم هو؟ قال: هو يوم نصب أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيه علما للناس، قلت: جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه؟ قال: تصومه يا حسن وتكثر الصلاة على محمد وآله وتبرء إلى الله ممن ظلمهم ف د بن جرير الطبري (توفي سنة ٣١٠هـ)

احاديث مروية من العامة:

الإمام الذهبي: جمع (يعني الطبري) طرق حديث غدير خم في أربعة أجزاء رأيت شطره فبهرني سعة رواياته وجزمت بوقوع ذلك. وقال أيضًا: ولما بلغه (أي الطبري) أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم، حمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل الخلفاء الراشدين، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه.

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (توفي سنة ٣٢١هـ)

كما حدثنا أحمد بن شعيب قال: أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان يعني الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع ونزل بغدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قال: «كأني دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» ثم قال: «إن الله عز وجل مولاي، وأنا ولي كل مؤمن» ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه، وسمعه بأذنيه. قال أبو جعفر (الطحاوي): فهذا الحديث صحيح الإسناد، لا طعن لأحد في أحد من رواته، فيه إن كان ذلك القول كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بغدير خم في رجوعه من حجه إلى المدينة لا في خروجه لحجه من المدينة.

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (توفي سنة ٧٤٨هـ)

نقل ابن كثير عن شيخه الذهبي أنه قال: وصدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله، وأما: "اللهم وال من والاه" فزيادة قوية الإسناد.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (توفي سنة ٨٥٢هـ)

وأما حديث "من كنت مولاه فعلي مولاه" فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جدا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان، وقد روينا عن الإمام أحمد قال: ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب. وقال في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: لم يجاوز المؤلف (الحافظ المزي) ما ذكر ابن عبد البر وفيه مقنع ولكنه ذكر حديث الموالاة عن نفر سماهم فقط وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلف فيه اضعاف من ذكر وصححه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة فأخرجه من حديث سبعين صحابيا أو أكثر أما حديث الراية يوم فتح خيبر فروي أيضا عن علي والحسين والزبير بن العوام

وأبي ليلى الأنصاري وعبدالله بن عمرو بن العاص وجابر وغيرهم وقد روي عن أحمد بن حنبل أنه قال لم يرو لاحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعلي وكذا قال النسائي وغير واحد وفي هذا كفاية.

محمد ناصر الدين الألباني (توفي سنة ١٤٢٠هـ)

قال: وللحديث طرق أخرى كثيرة جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في "المجمع" (٩ / ١٠٣-١٠٨) وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقينا، وإلا فهي كثيرة جدا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح ومنها حسان. وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأول منه متواتر عنه صلى الله عليه وسلم كما ظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية. وأما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه: "وانصر من نصره واخذل من خذله" ففي ثبوته عندي وقفة لعدم ورود ما يجبر ضعفه، وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث: "اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه". ومثله قول عمر لعلي: "أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة". لا يصح أيضا لتفرد علي بن زيد به كما تقدم. إذا عرفت هذا، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر، فزعم أنه كذب! وهذا من مبالغته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها.

الفصل الخامس

فضائل واعمال يوم الغدير

قال الامام الصادق عليه السلام :اتعرفون يوماً شيد الله بـه الإسلام ، وأظهر بـه منـار الدين ، وجعلـه عيداً لنـا ولمواليـنا وشيعتنا ؟..

فقـالوا:الله ورسـوله وابـن رسـوله أعلـم ، أيـوم الفطـر هـو يـا سـيدنا ؟!.. قـال : لا. قـالوا: أفيـوم الأضـحى هـو؟ قال: لا، وهذان يومان جليلان شريفان، ويوم منار الدين أشرف منهما، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجـة، وإنّ رسول الله (ص) لما انصرف من حجّة الوداع، وصار بغدير خمّ، أمر الله عزّ وجلّ جبرائيل (ع) أن يهبط على النبي (ص) وقت قيام الظهرمن ذلك اليوم، وأمره أن يقوم بولايـة أمير المؤمنين (ع)، وأن ينصـبه علماً للناس بعده ، وأن يستخلفه في أمته، فهبط إليه وقال له:حبيبي محمد، إنّ الله يقرئك السلام، ويقول لك: قم في هـذا اليـوم بولايــة علـي صـلى الله عليــه، ليكـون علمـاً لأمتـك بعـدك، يرجعـون إليــه، ويكـون لهـم كأنـت. فقال النبي (ص): حبيبي جبرائيل، إني أخاف تغير أصحابي لما قد وتروه ، وأن يبدوا ما يضمرون فيه، فعرج ومـا لبـث أن هـبط بـأمر الله فقـال لـه: حبيبـي محمـد! إنّ الله يقرئـك السـلام ، ويقـول لـك: نـزل بايـة التبليـغ. فقام رسول الله (ص) ذعراً مرعوباً خائفاً من شدة الرمضاء ، وقدماه تشويان ، وأمر بأن يُنظف الموضع ، ويقمّ ما تحت الدوح من الشوك وغيره ، ففُعل ذلك، ثم نادي بالصلاة جامعة، فـاجتمع المسلمون، وفيمن اجتمـع أبـو بكر وعمر وعثمان وسائر المهاجرين والأنصار.

ثم قام خطيباً وذكر بعده الولايـة (ولايـة علـي عليـه افضـل الصـلاة والسـلام)، فألزمهـا للنـاس جميعـاً، فـأعلمهم أمر الله بذلك، فقال قومٌ ما قالوا، وتناجوا بما أسروا.

فهذا اليوم عظيم وليلته عظيمة ايضا فللاعمال الصالحة ثواب عظيم لا يعلمه الا الله ومن الاعمال الصالحة في هذا اليوم الصيام وافطار الصائم وزيـارة الامير (ع)اهمهـا زيـارة امين الله المعروفـة و صلاةمخصوصـة قبل الزوال والصدقة ودعاء الندبة.

الحمد لله الذي جعل كمال دينه، وتمام نعمه بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالـب (عليـه السـلام). بالاضـافة الى اظهار السرور والفرح واطعام والاكثار من اعمـال البـر وقـول المؤمنين اذا التقوافي هذا اليوم: الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم ، وجعلنا من المؤمنين ، وجعلنا من الموفين بعهده الذي عهد إلينا ، وميثاقه الـذي واثقنـا به من ولاية ولاة أمره ، والقوّام بقسطه ، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذّبين بيوم الدين . وايضـا قـول: الحمـد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام).